

أصل وتصنيف النحل

اسماء ضو عبدالله مخيش

جامعة السابع من ابريل- ليبيا

يُعتقد أن النحل انحدر من دبابير تتبع فصيلة Sphecidae، التي تخلت عن الافتراس في سبيل الاعتناء وتوفير الغذاء من رحيق وحبوب لقاح لصغارها. ويبدو أن النحل عموماً ظهر في العصر الثالث في المناطق الاستوائية، وأقدم مستحاثات النحل وجدت في عينات من طبقات الكهرمان (Baltic Amber)، التي ترجع إلى عصر الأيوسين منذ ٤٠ مليون سنة؛ وتوزع النحل من تلك المناطق إلى غرب آسيا وشمال إفريقيا وأوروبا، واستطاع أن يتأقلم ويعيش في مناطق شديدة البرودة كالقطب الشمالي مثلاً.

ويقسم النحل إلى ١٠ أو ١١ فصيلة، تضم ٧٠٠ جنس تقريباً و٢٠,٠٠٠ نوع، والنحل العاسل يتبع فصيلة Apidae والجنس APIS، هو جنسها الوحيد ويحوي خمسة أنواع هي: النحل الكبير (العماق)، النحل الصغير (القزم)، النحل الشرق (الهندي)، النحل الغربي (العاسل)، نحل الصخور. وباستثناء النحل الغربي فإن باقي الأنواع تعيش معيشة برية، ولم يتمكن الإنسان من استئناسها، وألف النحل الغربي الخلايا البدائية قديماً وألف بعدها الخلايا الحديثة، وكنتيجة لإنتشاره طبيعياً ونقله من قبل الإنسان إلى مناطق جغرافية وبيئات مختلفة، اكتسب صفات وميزات تلائم تلك المناطق والبيئات، مما أدى إلى ظهور عدة نويجات (سلالات جغرافية) عددها بعض المصادر إلى أكثر من عشرين نويجا أو سلالة جغرافية.

وصنفت هذه النويجات أو السلالات الجغرافية حسب التوزيع الجغرافي إلى أربعة مجاميع، كما قسمت حسب اللون إلى ثلاثة مجاميع. وهناك آراء مختلفة حول أصل النحل العاسل وعدد وتوزيع وتسمية نويجاته وإذا ما كانت السلالة الجغرافية مساوية للنويج أو تمثل مرتبة أدنى. ويجب الإشارة إلى أن هناك من لا يتبع قوانين التسمية العلمية وقواعد ومبادئ تصنيف الحيوان.